

# أصول التفسير (8) المحكم والمتشابه للشيخ مصطفى العدوي

تاريخ 1202-01-51

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى اله وصحبه. ومن دعا بدعوته الى يوم الدين وبعد فهذا الدرس النهائي في مقدمة التفسير واصوله - [00:00:00](#)

وان شاء الله تعالى نبدأ في تفسير سورة الفاتحة يوم الاحد القادم ان شاء الله تعالى وتواصل الدروس تباعا اقول وبالله تعالى التوفيق سبق وان بينا ان بداية نزول هذا الكتاب العزيز على النبي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:20](#)

كلما كان في ليلة القدر من رمضان. قال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وقال تعالى في كتابه الكريم انا انزلناه وفي ليلة مباركة انا كنا منزرين. وقال ربنا سبحانه وتعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن - [00:00:40](#)

ونزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم بغار حراء اول نزوله وبعد ذلك نزل منجما على حسب الوقائع وقد كان اهل الكفر يقولون لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة قال تعالى كذلك لنثبت به فؤادك - [00:01:00](#)

لو رتلناه ترتيلا اين نزلناه على منجما على حسب الوقائع لتثببت فؤادك يا رسول الله وكان نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء وسبق وان بينا انه نزل جملة واحدة الى سماء الدنيا في ليلة القدر - [00:01:20](#)

ثم نزل منجما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب الوقائع. وقال فريق من اهل العلم في قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم اي مواطن نزول القرآن الكريم على احد الاقوال. الحمد لله والصلاة والسلام على - [00:01:40](#)

رسول الله وبعد فبينما ان اول نزول القرآن كان على النبي صلى الله عليه وسلم بغار حراء وان اول ما نزل مطالع سورة العلق اقرأ وباسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم. وايضا بينا اخر - [00:02:00](#)

نزولا بعد ذلك وفي المدينة قيل انها ايات الربا والتي خاتمتها وقوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وقيل اخر اية من سورة براءة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الايات. وثمة - [00:02:20](#)

اقوال اخر. هذا هو القرآن كله محكم وكله متشابه. باعتبار كله محكم باعتبار اتقان وآ الحمد لله هدايته للتي هي اقوم في كل شيء. وكله صدق وكله يوافق بعضه بعض - [00:02:40](#)

لا جور فيه ولا خلل لا ظلم فيه ولابغي لا الفاظ بزيئة في كله محكم بهذا الاعتبار وكله متشابه في الحسن كله يشبه بعضه بعضا في الحسن. او يكاد ان يتشابه في الحسن. ومن العلماء من قال - [00:03:00](#)

القرآن محكم باعتبار ومتشابه باعتبار بالنفس. فقال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمة كما هن ام الكتاب واخر متشابهات فهذا باب اما قوله تعالى كتاب احكمت اياته. ثم فصلت فليل - [00:03:20](#)

ها اجملت اياته ثم فصلت. وايضا كله متشابه كما قال تعالى فيما قد سمعتم الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم. اما على الاية الكريمة هو الذي انزل عليك - [00:03:40](#)

الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. فمن العلماء من قال محكمات في هذا الباب الواضحات البيئات الجاليات ومنهم من قال هي التي لم تنسخ. منهم من قال هي التي لم تنسخ. ومن العلماء من قال - [00:04:00](#)

التي علم الناس تأويلها والمتشابهات ما لم يأت تأويلها. فمن العلماء من قال المحكمات محكمات في اتقان محكمات واضحات جليات

بينات لم تنسخ كذلك من العلماء من قال ايضا هي التي تحققت وتحقق وقوعها وقعت واولت اعني باولت - [00:04:20](#)

انها تحققت على عهد رسول الله وعلى عهد الصحابة. ومن العلماء من قال لا المتشابهة عفوا اردف هذا القول فان المتشابهات ما احتملت اكثر من معنى من المعاني تحتل اكثر من معنى من المعاني. ومن العلماء من قال المتشابه - [00:04:50](#)

المنسوخات وهذا الذي قال المنسوخات قال في المحكمات هي التي لم تنسخ. وقال ايضا في بعضهم في هي التي لم يأتي تأويلها بعد. كفتح يأجوج ومأجوج كنزول عيسى ابن مريم كخروج دابة تكلم الناس. كطلوع الشمس من - [00:05:10](#)

مغربها هكذا قال بعض العلماء لكن يمكننا في النهاية ان نلخص المحكمات والمتشابهات اذا كانتا معا في سياق ان المحكمات الواضحات الجليات البينات التي تحتل او تدل على معنى واضح - [00:05:30](#)

الغموض فيه ولا ابهام والتي ليست بمنسوخات والتي يرجع اليها عند الاختلاف. اما المتشابهات التي يمكن ان يفهم منها معنى غير زاهر لبعض الناس وقيل هي التي لم تنسخ كذلك. عفوا هي التي نسخت كذلك - [00:05:50](#)

اوضح بعض الاشياء بعض الايات التي في هذا الباب لان بالمثال يتضح المقال كما يقول قائل قول الله تبارك وتعالى في شأن عيسى عليه السلام وروح منه قد تجتمع على بعضهم فتد الى المحكمات بقول الله تعالى - [00:06:10](#)

تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مسلًا لبني اسرائيل ان كل من في السماوات والارض الا ات الرحمن عبدا لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فتد الى الله التي اشتبهت على البعض الى المحكمات كقوله اني - [00:06:30](#)

عبدالله اتاني الكتاب وجعلني نبيا. كذلك قوله تعالى لا تدركه الابصار قد يتوهم متوهم منها ان المؤمنين لن يروا ربهم فتشتبي عليهم. فاذا ردها الى المحكمات كقول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة كقول الله - [00:06:50](#)

قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهي النظر الى وجهه الله. كقوله تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وكذلك الى سنة النبي صلى الله عليه وسلم الواردة في هذا الصدد اتضحت عنده الوجهة الاخرى - [00:07:10](#)

كذلك قول الله تعالى وهو معكم اينما كنتم قد تشتفي على شخص فيقول الله في كل مكان ولكن اذا ردها الى المحكمات قوله تعالى امنت من في السماء ان يخسف بكم الارض اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. كقول الله تعالى - [00:07:30](#)

الرحمن على العرش استوى الى غير ذلك من النصوص تتضح حينئذ المعاني بجلاء. وكذلك كلمة سيئة قد تشتهب على بعض الناس بدل من كسب سيئة واحاطت به خطيئته. فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قد - [00:07:50](#)

على شخص فيظن انها اي سيئة. ولكن اذا قرأ قول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا مبينا. ونحو ذلك عرف ان المراد بها هنا الشرك. فقد - [00:08:10](#)

تشتبه بعض الايات فمن شأننا ان نرد المحكم الى المتشابه الى المحكم كما سمعتم قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها يا عائشة اذا رأيت الرجل يترك المحكم ويتبع المتشابه اولئك الذين سمى الله فاحذروهم ثم تلى الآية فاما الذين في قلوبهم زيغ - [00:08:30](#)

فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله الايات. هذا باختصار جديد قد يقول قائل آ لماذا المتشابه ولماذا المحكم؟ ولماذا لم يأتي كله متشابه - [00:08:50](#)

الله اراد ذلك ولم اعقب لحكمي ولا رد لقضائه. فهذا القائل كالقائل بانه لماذا لم يكن الناس كلهم على الاسلام الله سبحانه وتعالى يبتلي العباد. قال تعالى في كتابه الكريم في شأن الشجرة التي تخرج في اصل الجحيم - [00:09:10](#)

قال انا جعلناها فتنة للظالمين. وكما قال في عدد الملائكة عليها تسعة عشر. وقال بعد ذلك وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا. ليستيقن الذين اتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا. فالمؤمن مع الايات - [00:09:30](#)

تشابه اشكلت عليه مؤمن اشكلت عليه الايات المتشابهة ومنافق اشكلت عليه الايات المتشابهة. المؤمن بكل العلم الى الله كما قال تعالى والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا. اما المتشكك والمرتاب فهو الذي - [00:09:50](#)

يبدأ يتشكك الامر يريد الله تبارك وتعالى. فان قال قائل لماذا هذا؟ قل الله يفعل ما يشاء وهو اعلم بالعباد وانتم تعلمون في قصة

هاروت وماروت انهما يعلمان الناس السحر وانزل ببابلة على الملكين بابل بابلة - 00:10:10

ببابنا هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر انما نحن فتنة فلا تكفر فقد يبتلي الله العباد بما يشاء.

فابتلاهم بالمتشابه. ينظر ماذا سيصنعون في المتشابه. هل يتشككون في القرآن كله - 00:10:30

ام يردون المتشابه الى المحكم ويقولون كما يقول الراسخون في العلم امنا به كل من عند ربنا وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم

على اصحابه ذات يوم وقد ارتفعت اصواتهم بالجدل فاذا وجهه يتفقاً كان في وجهه - 00:10:50

يا حب الرمان من شدة الغضب فقال لهم الهذا خلقتهم ام بهذا امرتم؟ الهذا خلقتهم؟ ام بهذا امرتم؟ لا تضربوا كتاب والله بعضه ببعض. لا

تضربوا كتاب الله بعضه ببعض. ما اختلفتم فيه فكلوه الى عالمه. سبحانه وتعالى - 00:11:10

فقد يبتلي الله العباد بالمحكم وبالمتشابه. والمؤمن مع المتشابه اذا عجز عن فهم شيء يرده الى الايات المحكمات مع الرد الى الله

سبحانه وتعالى. هذا ونأتي على كلمة التأويل فلا اكثر من معنى في كتاب - 00:11:30

بالله سبحانه وتعالى يمكن جمع التأويل اه معاني التأويل في هذه المعاني الاول معرفة ما تؤول اليه الامور هل ينظرون الى تأويله

يوم ياتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فتأويله هنا تحققه هو وقوعه - 00:11:50

وقد يأتي التأويل بمعنى التفسير والبيان والايضاح. وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام لما نزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح ورأى

الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. كان يقول في ركوعه وسجوده. سبحانك اللهم -

00:12:10

ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن. فالتأويل اولا معرفة ما تؤول اليه الامور. نبئنا بتأويله. كذلك التأويل يطلق على التفسير

والتوضيح والبيان. وقد يصرف ويطلق التأويل على صرف النص عن ظاهره. لعله - 00:12:30

ان العلل اورد لها بعض اهل العلم حديث الجار اولى بسقبه. فالول الجار هنا بانه الشريك على المشاع. لحديث النبي عليه الصلاة

والسلام اذا وقعت الحدود صرفت الحدود اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفع. فالشريك اوله الجار بالشريك على المشاع.

ولكن هناك من التأويل الذي - 00:12:50

طرح النص عن ظاهره تأويلات باطلة كتأويلات الشيعة اذ اول مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ مرجان

قالوا البحرين علي وفاطمة واللؤلؤ المرجان حسن وحسين. وكذلك اول تأويلات باطلة في ان الله يأمركم ان تذبخوا - 00:13:20

وبقرة فاول بقرة بعيسى وهذا من اضل السبل بل ومن الكفر ان تؤول البقرة في قصة موسى عليه السلام بانها رضي الله تعالى عنها.

فالتويل له معاني ثلاثة معرفة ما تؤول اليه الامور. التأويل بالمعنى الثاني بمعنى التفسير - 00:13:40

التأويل بالمعنى الثالث صرف النص عن ظاهره قد يكون النص المصروف عن ظاهره لقريئة وقد يكون لغير قريئته باختصار في

معاني التأويل. هذا بهذا القدر على وجه الاجمال ننتهي من مقدمة التفسير - 00:14:00

وثمة مباحس تأتي في ثنايا التفسير ان شاء الله تعالى. فاذا كان لي احد سؤال ملح فليتفضل بارك الله فيكم - 00:14:20